النشاط الثقافي في الوطن العربي

من مراسلي الآداب

ج . م . ع .

من مراسل « الآداب » بالقاهرة

المناخ الثقافي السائد ...

بعد حرب ٦٧ ، بدأت ردة ثقافية ، تمثلت في هذا التغير السريع والمستمر ، لخريطة النشر والتوزيع والتأليف في مجالات الثقافة المصرية ، كتابا ومجلة ، واتجاه مؤشرات وعلامات هذه الخريطة ، في رأيي ، الى التحول والانحدار . فقد تزايدت عددا ، ونشرا ، وتوزيعا ، كتب الدراسات السطحية التجارية لموضوعات الدين والجنس ، وتناقصت كتب الدراسات والابداعات الجادة ، وبخاصة في الشعر ، والقصة ، والمسرح ، والنقد . وأحجمت دور النشر الخاصة عن نشر كتب الثقافة الرفيعة ، لتناقص قرائها ، وضعف القدرة على شرائها ، وارتفاع أثمانها ، وسوء شبكات التوزيع للكتاب العربي .. الا ما كان من هذه الكتب مقررا على طلاب المدارس والجامعات . واتجهت هيئة الكتاب العامة التابعة لوزارة الثقافة الى استبعاد نشر الكتب لاسماء معينة من كتاب الصف الاول ، من الشيوخ والكهول والشباب ، الليبراليين والتقدميين ، وفتح أبواب النشر لكتاب الصفوف التالية ، فأحيت منهم من سقط في غربال الثقافة ، وشجعت أصحاب القدرات الضعيفة والمتوسطة ، وذوي الاقلام التي تركب الموجة حينا ، وتسير مع اتجاه الريح حينا ، وتتخذ من الكلمة ، حينا آخر ، وسيلة لكسب تجاري رخيص ، وغير مشروع ، عند أدنى مساءلة للضمير وللاخلاق .

وكانت للثقافة في مصر مجلاتها الفكرية والفنية والادبية المتخصصة ، التي تصدر عن وزارة الثقافة . اغلقت من بينها احدى عشرة مجلة ، أغلقها يوسف السباعي ، لانها تخسر في مجموعها ، فيما قال ، أربعين ألف جنيه. ثم غير يوسف السباعي أسرة تحرير مجلتي « الطليعة » و « الكاتب » ، اللتين تعبران عن فكر سياسي معين ، عصري ، وتقدمي . وملتزم وقومي . واستبدل ما أغلق بمجلتين هما : « الجديد » و « الثقافة » (بدلا من مجلة المجلة) . وقد سجلت هاتان المجلتان ، مع مجلة « الكاتب » ، وثلاثتها تصدر عن الهيئة العامة للكتاب ، خسارة بلغت ستين ألف جنيه ، في ستة أشهر ، في أول سنة لها بعد هذا التغيير . ومن المعروف بين المثقفين ، ان الهدف الاساسي من هذا الاغلاق للمجلات الثقافية ، أو تغيير تحريرها ، يرمي الى الكف عن نشر الثقافة الجادة ، ويرمي الى اغلاق أبواب الفكر في وجه العصر كله ، والى تحويل تيار الثقافة العربية من مساره العصري ، والقومي ، والتقدمي ، والملتزم ، الى التعبير عن قيم التخلف ، والأمية ، وتدشينها ، وتكريس عادات المجتمع الزراعي القروي البدائي وتقاليده . ويرمي الى استبعاد الكتاب الجادين ، والكتابات الملتزمة ، ابداعا ودراسة ، من الساحة الثقافية ، وقطع ما بين الكتاب وبين الجماهير القارئة ، على قلتها ، من صلات وتأثير ، دون حبس أو اعتقال أو مصادرة غالبا . ويرمي الى دفع هؤلاء الكتاب الى النزوح بأنفسهم الى عواصم ثقافية عربية أخرى ، أو الى الهجرة بأقلامهم ، الى أية مجلة عربية ـ أو دار نشر عربية ـ لا تصل الى القارىء المصري ، أو تصل اليه بأعداد محدودة ، لا تتجاوز في أحسن حالاتها بضع مئات .

وهذا التفريغ كله ، والتغيير المستمر ، المرتد بمسار الثقافة المصرية الى الوراء ، جاء مواكبا ومتسقا، مع الآثار التي أحدثتها حرب ٦٧ في الواقع المصري ، ومع التغييرات والتحولات التي تم انجازها ، باستمرار، في مجالات الحياة الاجتماعية الاخرى . ومن تحصيل الحاصل الوقوف عندها ، أو الاشارة اليها ، خاصة وان ثياب الديمقراطية واقنعتها مطاطة ، ومتقلبة الالوان ، ووفيرة التبريرات .. في سائر الدول النامية.

وهذا المناخ الثقافي السائد ، منذ حرب ٦٧ ، أصاب عددا من خيرة المثقفين المصريين ، بالاحباط ، والتوتر ، والحزن . كفت أقلام بعضهم عن كتابة القصة والشعر والمسرح ، الا من نزر يسير ، لارضاء الضمير المعذب بين الحين والحين ، وربما لمجرد

استمرار الشعور بالقيمة وبالحياة . وتحولت أقلام بعضهم الى توظيف مهاراتهم الكتابية في كسب لقمة العيش ، من الصحف ، أو الكتب الرخيصة ، أو برامج الاذاعات والتليفزيونات . فقد كانت ثمة محاولات لاصدار الكتب ، وتسريب نشرها ، في داخل مصر ، وفي خارجها ، وكانت ثمة محاولات لاعادة الروح الى الحياة الثقافية في مصر ، بندوات ، أو لقاءات ، أو جمعيات (الجمعية الادبية المصرية ـ جمعية الفن ، وسرعان ما أغلقتا أبوابهما : الاولى باليأس ، والثانية رغما عنها) . ومن بين هذه المحاولات ، مجلات ، وكتيبات ، تصدر في بضعة أوراق تكتب غالبا بخط اليد ، وتصور منها بضع مئات ، وتوزع غالبا من يد الى يد ، وتقدم أشعارا وقصصا ومقالات، أكثرها لا يساوي في القيمة ثمن المداد الذي كتبت به . والمحزن انها لم ترق الى المستوى الرفيع لمجلة « غاليري ٦٨ » ، وانها تؤخذ من غير العارفين بحقائق الامور ، على انها تمثل وجه التقدم والالتزام والخبرة الرفيعة في مصر . والاكثر اثارة للاسى والحزن ، واللوعة والفجيعة ، انها تحول امكانيات مصر خبرة وطباعة ، الى صورة باهتة لامكانيات مدرسة اعدادية ، أو شباب مراهق يعبر عن نفسه في صحافة حائط . ان قراءة هذه الظاهرة تعكس ما أصاب حركة النشر من ضمور ، ومن العجيب انها لم تسقط من جبين أحد ، قطرة من عرق الخجل ، بل ربما اعتبرها البعض وسيلة من وسائل المقاومة . ولكن أية مقاومة ، وبأي صورة ؟!

وفي هذا المناخ الثقافي السائد ، كانت ثمة دار للفكر الملتزم ، تواصل نشرها للكتاب الثقافي الجاد ، هي دار « الثقافة الجديدة » لصاحبها محمد الجندي (ابن يوسف الجندي ، أحد أبطال المقاومة المصرية للاحتلال البريطاني في مصر ، وزعيمها في مدينة زفتي، والذي أعلن في هذه المدينة جمهورية ، برغم الحكم الملكي ، استمرت ستة عشر يوما) . ولقد حرصت هذه الدار على الاستمرار في تحقيق هدفها ، الرامي الى توعية القراء بحقيقة تاريخهم وواقعهم ، وبمشاكلهم وحلولها ، في شتى صور التوعية ، بالدراسة ، والشعر ، والقصة ، والمسرحية . ولقد حاولت هذه الدار اصدار مجلة جادة ، عندما أفلت شموس المجلات الثقافية الجادة ، هي مجلة « الثقافة الجديدة » . لكنها سرعان ما توقفت عن الصدور ، بعد عددها الاول ، لاسباب لا أعلمها بعد على وجه اليقين . فجأة في هذا العام ، نشرت دار الثقافة الجديدة رواية ، هي (في خط النشر الذي تلتزمه هذه الدار) نغمة نشاز . الرواية لعبد الله الطوخي ، أحد كتاب جيل الخمسينات . وهي بعنوان : « فجر الزمن القادم » . والزمن القادم لهذا الفجر ، عند عبد الله الطوخي ، هو السلام بين مصر واسرائيل . وقد ذيل الطوخي السطر الاخير لهذه الرواية ، بهذا التأريخ « أغسطس ١٩٧٨ » . وأترك عرض هذه الرواية لقارىء «الآداب» ، في رسالة قادمة . وسأجتهد ، يعلم الله ، في أن أكون محايدا ، وباردا ، في عرضي لهذه الرواية . ومناقشتها موضوعا وفنا وتوقيتا لاصدارها ، وتأريخا لحياة كاتبها ، الذي صار ، شاء أو لم يشأ ، شخصية عامة بصورة ما . أما الآن فلدي ما هو أهم من الحديث عنه في هذه الرسالة .

ثمة سؤال يتبادر الى الذهن ، بعدما أثرته عن بعض ملامح المناخ الثقافي الذي ساد مصر بعد حرب ٦٧ . هذه الحرب ، السريعة ، الخاطفة ، الباهرة ، التي توقفت فجأة ، بعد أكتوبر ٧٣ ـ بعد بضعة كيلومترات، على الضفة الشرقية لقناة السويس العربية، ماذا كان بعدها في مناخ الثقافة في مصر ؟

غير يسير علينا أن نجيب تفصيلا عن هذا السؤال الآن . فقط ، المناخ الذي كان سائدا ، ظل سائدا ، ومستمرا ، لكنه بدأ يثير بين المثقفين المصريين ردود فعل ايجابية هامة ، للتغلب على عناصر السلبية فيه ، للخروج من الدوائر المفرغة : دوائر الاعتماد على ما تبذله الدولة للثقافة ، من خلال الهيئة العامة للكتاب ، ومؤسسة المسرح ، والسينما ، وغيرها . زيادة أو نقصا ، منحا أو منعا ، تحكما في المسار الثقافي يسارا أو يمينا ، أماما أو خلفا . ودوائر الركون الى دور النشر التقليدية الخاصة ، أو التي ربما أرهقها الاستمرار في النضال . فلقد تكاثرت الاحاديث في مقاهي الادب وأنديته عن الحاجة الى دار للنشر ، والحاجة الى اصدار مجلة . أسرة تحرير غاليري ٦٨ تبحث عن الوسائل لاعادة اصدارها . أدباء الاقاليم يحاولون محاولات متواضعة لاصدار مجلاتهم . البعض يصدر كتبا هامة جامعية ، وغير جامعية ، في دار الثقافة (غير الجديدة) وربما على نفقته الخاصة . قطاع الثقافة ، والمسؤول الاول عنه ، بعد حين الغيت وزارة الثقافة في الوزارة السابقة ، هو سعد الدين وهبه ، أعد خطة جديدة للثقافة ، تهدف الى رفع يد الدولة عن انتاج الثقافة ، ودعم الجمعيات الادبية والفنية بالمال لاصدار الكتب ، والمجلات ، واخراج الافلام والمسرحيات ، فذلك أقل وطأة واحراجا ومسؤولية من مباشرة الدولة بنفسها لشؤون الثقافة . الخطة ما تزال بمجلس الوزراء منذ عام ، للموافقة عليها ، وعرضها على مجلس الشعب الحالي . لكن المشكلة التي ستنتج عن هذه الخطة ، هي من سيمنح دعما من هذه الجمعيات ومن سيمنع ؟! من سيختبر فيما يفعل بما منح ، وينجح في الاختبار بالمسايرة والمهادنة

والاستسلام لتغيرات المسار الثقافي المطلوبة ، أو يرسب في الاختبار بالعناد وركوب الرأس ؟! بمقتضى هذه الخطة فيما أعلم ، ستدمج دار الكتب ، في هيئة الكتاب ، ويصبح نشرها للكتب مقصورا على كتب المراجع ، وكتب التراث . اما مبادرات الجيل الراهن في حقل الثقافة ، فلا منفذ لها ، ولا لقراء هذا الجيل ، سوى الجمعيات الادبية والفنية ، التي سيشرف عليها فيما أعتقد ، وفي حدود ما أعلم ، المجلس الاعلى للثقافة .

في هذا الجو الثقافي ، حدثت مفاجاة هامة ، في حركة النشر في مصر . ثمة دار جديدة للنشر تعلن عن نفسها ، بأعمالها ، في بطء ، وهدوء ، هي « دار الفكر المعاصر » ، ولا يكاد عمرها يزيد الى يومنا عن عام واحد . صاحب هذه الدار ، مع آخرين ، والمشرف عليها ، هو عبد السلام رضوان . واحد من الكتاب المصريين الشرفاء . يحسن الاختيار والانتقاء لمطبوعات الدار . أصدرت دار الفكر المعاصر ، وبرأسمال متواضع ومحدود (يجمع مردود مبيعاته بالكاد) عدة كتب هامة هي : « العالم الروائي عند نجيب محفوظ » لابراهيم فتحي ، و « المسرح التجريبي من استاتسلافسكي الى اليوم » لجيمس روس ـ ايفانز ، ترجمة فاروق عبد القادر ، و « المنطق الجدلي » لهنري لوفيفر ، ترجمة ابراهيم فتحي . بل ان هذه الدار تفتتح بدربة ووعي احتكار اصدار السلاسل المألوف من دور الصحف ودور النشر الكبرى ، مثل دار روز اليوسف ، ودار الهلال ، ودار المعارف ، ودار اخبار اليوم ، فتصدر سلسلة ثقافية ، متنوعة المجالات من كتيب الى كتيب ، هي سلسلة « كراسات الفكر المعاصر » . في هذه السلسلة أصدرت دار الفكر المعاصر : « المواويل » شعر فؤاد قاعود ، و « هربرت ماركيوز » دراسة لفؤاد زكريا ، و « حكايات للامير » قصص ليحيى الطاهر عبد الله ، و « ازدهار وسقوط المسرح المصري » لفاروق عبد القادر .

وتعد « دار الفكر المعاصر » لاصدار كتب أخرى شعرا ومسرحا ، وقصة ودراسة ، في مقدمتها : « أقوال جديدة عن حرب البسوس » لامل دنقل ، و « وقائع عام الفيل كما يرويها الشيخ نصر الدين جحا » لعبد الفتاح الجمل ، و « الخروج من الظل » لفؤاد قاعود ، و « أحلام رجال قصار العمر » لمحمد البساطي ، ومسرحيتا « فترة التوافق » و « ليلة السحلية » لتنيسي ويليامز » ، ترجمة فاروق عبد القادر ، و « قاموس المصطلحات الادبية » من اعداد ابراهيم فتحي ، و « مدخل لتاريخ الفن التشكيلي » رسالة ماجستير لمحمد حسن سالم ، و « سول بيللو وأزمة الرواية العصرية » .

وفي سلسلة الكراسات ، ستصدر هذه الدار الشابة كتيبات أخرى ، هي : « الحلم » شعر لحسن عقل ، و « أزمة الفكر البرجوازي العربي » دراسة لصلاح عيسى ، و « هيغل : نصوص وتعليقات » لكوفمان ترجمة محمد يونس ، و « تصاوير من الماء والشمس والتراب » ليحيى الطاهر عبد الله .

وقبل أن تغيب شمس هذا العام ستصدر « دار الفكر المعاصر » سلسلة جديدة هي : « مختارات الفكر المعاصر » تقدم فيها نصوصا مختارة من الشعر ، والقصص ، والمسرحيات ذات الفصل الواحد ، والدراسات ، في الادب العربي القديم والحديث ، كنماذج ممتازة لعطاء الادب العربي في شتى أزمنته وأقطاره . وستكون مختارات الكتاب الاول في هذه السلسلة ، من بين قصص سليمان فياض ، التي نشرها خلال خمس وعشرين سنة ، ونشر معظمها في مجلة « الآداب » .

وتمكنت دار الفكر المعاصر ، بعد شهور قليلة من تعاون هذه الدار مع الكتاب المصريين الشرفاء ، من اصدار العدد الاول من مجلتها الثقافية الفصلية « الفكر المعاصر » في صورة كتاب يصدر بصفة غير دورية ، يهدف الى تقديم ونشر دراسات ومتابعات ونصوص أدبية مختارة . وضم هذا العدد الاول قصصا وأشعارا ودراسات ، لأهم الكتاب المصريين الذين اعتصموا طوال ربع قرن مضى بروح الجدية والالتزام والشرف الثقافي، وبالتأكيد سوف ينضم الى زمرتهم في الاعداد القادمة رفاق آخرون على درب الكلمة الشريفة والصادقة ، من مصر ، ومن الوطن العربي كله .

ومستوى هذا العدد الاول من الفكر المعاصر ، يناظر مستوى الاعداد التي تنشرها مجلة « الآداب » ، طوال خمس وعشرين سنة ، ويعيد الى الذاكرة المستوى الرفيع الذي كانت تصدر به في الاربعينات مجلتا : « الكتاب » و « الكاتب المصري » .

لكن السؤال يظل هو : هل ستقدر هذه الدار على الاستمرار في تحقيق رسالتها ، وبخطتها الطموحة، برغم سوء شبكة التوزيع في العالم العربي ، وصعوبة وصول الثقافة الى الجمهور القارىء ، وبخاصة في ظل الظروف العربية الجديدة الراهنة ؟ الاجابة على هذا السؤال مرهونة بمواقف القائمين على دار الفكر المعاصر في المستقبل ، ومرهونة بمواقف الكتاب العرب ، ومدى عودة الروح الى قلوبهم وأقلامهم ، ومرهونة بمواقف القائمين بالتوزيع من مطبوعات هذه الدار ، ومرهونة بمواقف القراء العرب القادرين على الشراء أو الاشتراك ، ومرهونة بمواقف من يملكون القدرة على الاعلان من دور النشر العربية الاخرى الخاص منها

والعام . فهـــذه المواقف كلها هي التي تحسم وتقرر مصير أي دار للنشر ، أية مجلة ، أي كتاب ، وتتحكم في ازدهار الثقافة العربية أو سقوطهـــا ، وتتغلب أو تخضع للظروف العربية الراهنة ، المتخلفة ، والسائدة، تستسلم لها ، لتكرس واقع التخلف الحضاري العربي وقيمه ، أو تتحداها ، لتتجاوزها .

ما كتبته هنا عن « دار الفكر المعاصر » ، ليس ، في جوهره ، اعلانا عنها . لقد أردت فقط أن أتحدث عن مناخنا الثقافي ، وظواهره ، لقراء « الآداب » في أرجاء الوطن العربي ، ولا أشك لحظة في ان حياة أي دار للنشر ، هو أيضا حياة لدور النشر العربية الاخرى. وحياة أية مجلة هادفة ، هي أيضا حياة لسائر المجلات العربية الهادفـــة الاخرى . وحديثي عن دار الفكر المعاصر ، شأنه شأن أي حديث عن أية دار أخرى ، جادة ، وهادفة .

« س. ف. »

* * *

الجزائر

اعداد عبد العالي رزاقي

تجديد « اتحاد الكتاب الجزائريين » :

تجري الاستعدادات حثيثة لانعقاد المؤتمر الاول لاتحاد الكتاب الجزائريين ، بعد أن أصبح يسير في « الطريق المسدود » .

وفي هذا الاطار انعقدت يوم ١٤ حزيران ١٩٧٩ جمعية عامة « استثنائية » ، ناقشت بعض المشاكل التي يعاني منها اتحاد الكتاب الجزائريين على الصعيدين المادي والمعنوي ، لعدم تحديد العلاقة الموجودة بينه وبين وزارة الاعلام والثقافة والحزب . وكذلك انتهاء مهمة الهيئة الادارية .

وتشكلت لجنة تحضيرية تتفرع عنها لجان أخرى لمناقشة القانون الاساسي ومقاييس الانتماء الى الاتحاد. وأهم ما أثار الانتباه ان الكاتب الجزائري باللغة الفرنسية قد غاب في هذه الجمعية ، بحيث كان الكتاب الحاضرون لا يشكلون (حسب القانون الاساسي) النصاب الكافي لعقد جمعية عامة . ومع ذلك فانها تكونت وقررت أن يعقد المؤتمر الاول قبل نهاية السنة الجارية .

مشروع جديد لحقوق التاليف :

انعقد في ١٦ حزيران الماضي ، بمقر الشركة الوطنية للنشر والتوزيع اجتماع لمناقشة مشروع جديد لحقوق التأليف تقدمت به الشركة لاتحاد الكتاب حتى يوافق عليه ، وتقدمه بالتالي الى وزارة الاعلام والثقافة.

والجديد في هذا « المشروع » هو ان مدة العقد بين المؤلف والشركة حددت بخمس سنوات بدلا من العقد القديم الذي ينص على تنازل المؤلف للشركة عن كتابه مدى الحياة .

كذلك ارتفعت النسبة التي يأخذها المؤلف من كتابه الى ١٥ ٪ بدلا من ١٠ ٪ . وحددت مدة الطبع بسنة بدلا من عدم وجودها في العقد القديم .

ويأتي هذا « المشروع » بعد ان رفع احد الكتاب الجزائريين دعوى ضد الشركة مؤخرا ، وتلبية لتصريحات وزير الاعلام والثقافة على أن تصبح الشركة ذات طابع ثقافي بدلا من طابعها التجاري .

المهرجان الخامس للشعر والرابع للقصة :

أسدل الستار على النشاط الثقافي لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي بتنظيم المهرجان الخامس للشعر والرابع للقصة ، في ٣٠ من أيار الماضي ليبدأ في منتصف شهر تموز « ملتقى وطني » للتدرب المسرحي يشرف عليه المخرج المسرحي مصطفى كاتب . ويدوم شهرا كاملا يتلقى خلاله الطلبة دروسا تطبيقية في فن المسرح يقدمون في نهاية الشهر مسرحية عربية ، وقد شارك في « تدرب » السنة الماضية الكاتب المسرحي الفريد فرج وقدمت مسرحيته « سليمان الحلبي » .

وما يميز المهرجان الخامس للشعر والرابع للقصة الذي تتبناه وزارة التعليم العالي منذ خمس سنوات ، هو انه احتضن هذه السنة مواهب جديدة وخاصة في مجال القصة حيث أثبتت قدرتها على مسايرة أختها في المشرق العربي . وهذا ما لاحظه الدكتور سهيل ادريس في محاضرة له بالجزائر حول (تطور الرواية والقصة العربية المعاصرة) بدعوة من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي .

وأهم حدث في مهرجان هذه السنة هو ان مضامين انتاج المشاركين في المهرجان يشكل ، في معظمه ، هموم الانسان في الوطن العربي .

مواقف ضد الشعر الحر !

تتبنى بعض الصحف الوطنية ، هذه الايام ، وعلى رأسها جريـــدة « الشعب » في صفحاتها « الادبية والفنية » ، حملة عنيفة ضد الشعر الحر ، معتبرة اياه تشويها للادب الجزائري القديم .

ويزعم « كتابها » ان الشعر الحر فـي الجزائر ، وكذلك في بعض الدول العربية الاخرى ، هو محـاولة تستهدف « الثقافة العربية الاسلامية » .

ويبدو ان هذه الحملة تتخذ مسارين :

أ ـ انها تدعو الى الابقـــاء على الشعر العمودي باعتباره يمثل الاصالة العربية الاسلامية .

ب ـ ترى في « التجديد » خطرا عـــلى الثقافة العربية في الجزائر ، باعتبار ان التجديد يحمل أفكارا « ماركسية » !

وفي تقديرنا ان هذه الحملة لا تستهدف الشعـر الحر في حد ذاته بقدر ما تهدف الـــى تمييع القضايا الاساسية للثورة ، لانها ترى ان « الاصلاح » أولى من الثورة ، وبالتالي فهي تجيء كامتـــداد طبيعي لحركـة الاصـــلاح « الباريسية » التي ظهرت فـي العشرينات والثلاثينات . وهي ترى في « الثورة » خطرا عليها لان مفهوم الثورة في الجزائر نابع من الثورة المسلحة ، وهو يهدف الى تغيير البنى التحتيـة للمجتمع الجزائري ، واعطاء مفاهيم جديدة لواقع جديد يسعى الى تحقيـق الاشتراكية .

وأصحاب هذه الحملة هم الذين نظموا مظـاهرة بجامعة وهران ضد الشاعر العربي الكبير نزار قباني ، يطالبونه فيها بالتـــوبة والغفران ، واتباع الاخـلاق الاسلامية والكف عن « الشعر الاباحي » .

المهرجان الاول للشعر الجزائري :

شهدت مدينـة قسنطينة ، بالشرق الجزائري ، أول مهرجان للشعر الجزائري أشرف عليه فرع اتحـاد الكتاب الجهوي . وهي مبادرة طيبة لخلق تقاليد ثقافية في الجزائر .

ودام المهرجان ثلاثة أيام وهي ٢ و ٣ و ٤ حزيران، خصص اليوم الاول للافتتاح حيث القيت كلمة شرحت فيها الاسباب التي دعت الى تنظيم هـــذا المهرجـــان الشعري باسم (مالك حداد) كانطـــلاقة أولى . كمـا القيت كلمة قصيرة من طرف زوجة المرحوم مالك حداد استعادت فيها بعض مميزاته ككاتب عربي ، وتحـدثت عن علاقاته الاجتماعية والسياسية .

أما اليـوم الثاني والثالث فقـد قدمت فيهمـا أمسيتان شعريتان كانتا منبوعتين بدراستين للاشعـار الملقـاة .

وما يلفت النظر في هذا المهرجان هو « البيان » الذي صدر في نهايتـــه ، اذ يعتبر وثيقة (أدبية ـ سياسية) تهدف الى تغيير الثقافـة « الاستهلاكية » السائدة حاليا في الجزائر. وتدعو الى التجديد والانفتاح على المشرق العربي .

يقول البيان :

« نحن المشاركين في مهرجـــان الشعـر الاول ـ مالك حداد ـ الذي نظمه واشرف عليـه فرع اتحـاد الكتاب الجزائريين في الفتـــرة ما بين ٢ ـ ٤ حزيران ١٩٧٠ نتفق على ما يلي :

ا ـ نظم المهرجان تحت شعـــار (من أجل أدب جزائري ثوري اشتراكي) لان النضال الـــذي خاضه الاديب الجزائري بالكلمة لا يقل أهمية عن النضالات التي قدمها أبناء هذا الوطن ، ابان الثورة المسلحة .

ب ـ تدعيما وتجسيـــدا للنضال التقدمـــي والاختيارات الاشتراكية والطموحات التـــي يجب على الاديب الجزائري أن يأخـــذ مسؤوليته في تحقيقهـا ابداعا ومعايشة .

ج ـ سعيا وراء نشر ثقافة عربية جزائرية تصب في رافد الانسانية .

د ـ وأن يكون أدبنا حاملا هموم ونضالات القوى الحية في البلاد .

ويضيف « البيان » فيما يتعلق بالمطالب :

نطالب بـ :

١ ـ أن يهتم الاعلام الجزائري بالثقافة التقدمية .

٢ ـ توسيع المهرجان عربيـــا ودوليـا باستدعاء شعراء ونقاد .

٣ ـ خلق جوائز أدبيـــة بأسماء الادباء والكتاب الشهداء مثـل : أحمد رضا حوحو ـ الربيع أبو شامة ـ الامين العمودي .

واقترح أخيرا على السلطات المعنية بالامر :

١ ـ مراجعة سياسة الاعلام الثقـــافي واصدار ملاحق ثقافية تخدم الاهداف التقدمية للبلاد.

٢ ـ مضاعفة الاهتمام بنشر الانتـــاج الجزائري الحديث والتعريف به .

وكان المهرجان الاول للشعر الجزائري خطوة عملاقة في اعطاء صورة عن واقع الشعر الجزائري سواء القديم أو الجديد .

وهذا الناقد الشاب مصطفى نطور يقول فيمقدمة دراسته للقصائد الملقاة : « أهم ما يلفت انتباهي أثناء القراءات هو ان القصائد حاولت أن تستوعب هموم الانسان المعاصر ، وما يكتنفه من قلق وتوق الى حب انساني كبير ، والاحساس بفاجعة التخلف ، وما الى ذلك من النقائص التي يعاني منها الانسان العربي ، على العموم ، والجزائري على الخصوص » .

أطفال الجزائر يرسمون الجداريات :

بعد تأليف لجنة خاصة من طرف الدولة ، للاحتفال بعيد الطفل ، تقوم وزارة الاعلام والثقافة حاليا بتنظيم تجمعات في الحدائق العامة للاطفال لتعليمهم الرسم ، ولاتاحة الفرصة للتعبير عنمواهبهم. وما يلفت النظر في رسوم الاطفال حتى الآن هو انها تنصبّ على رسوم بسيطة لمساكن وبيوت صغيرة ؛ أو شجيرات بعض الطيور .

وكأن أزمة السكن التي تعيشها الجزائر استولت على عقول الاطفال وبالتالي أصبحت همومهم الصغيرة هي هموم الكبار .

ملتقى عربي حول القصة والرواية :

مشروع جديد قيد الدرس ، تشرف حاليا عليه مديرية الآداب والفنون بوزارة الاعلام والثقافة ، وهو تنظيم ملتقى عربي حول القصة والرواية يستدعى فيه نقاد وروائيون وقصاصون لتقديم عروض حول الرواية أو القصة في هذا القطر أو ذاك ، مع الاستفادة من تجاربهم في هذا المجال .

ويحتمل أن ينظم في تشرين الثاني (نوفمبر) القادم كأقصى حد ، وذلك بمدينة وهران .

المغرب

توصيات ندوة الحوار الفكري

اجتمعت اللجنة السياسية المنبثقة عن لجنة الحوار الفكري للمهرجان الرابع للشباب العربي المنعقد في الرباط من ٥ ــ ١٢ تموز ١٩٧٩ ، بحضور ممثلين عن الاقطار العربية . وقد كان محور نقاش اللجنة ورقة العمل المقدمة من الوفد المغربي بعنوان « نضالات الثورة الفلسطينية في مواجهة الصهيونية والامبريالية » ، والقضايا الاخرى الواردة في مقترحات الوفود .

وبعد سلسلة من الاجتماعات والنقاش المثمر البناء ، توصلت اللجنة الى القرارات والتوصيات التالية :

أولا ــ في مجال القضية الفلسطينية :

بما ان الوجود الصهيوني فوق أرض فلسطين ، مدعما بالامبريالية العالمية ، يشكل خطرا جسيما على كيان الامة العربية ومستقبل تحررها وتطورها .

وبما ان الصراع العربي الصهيوني الامبريالي على امتداد ساحته الزمنية صراع طويل ومرير ، في كافة المجالات ، ونظرا لاستمرار السياسة التوسعية الاستيطانية التي تشكل العمود الفقري لسياسة الحركة الصهيونية معبرة بذلك عن مدى الوحشية التي تتمتع بها هذه الحركة العنصرية ، ونظرا لاشتداد الهجمة الامبريالية على المنطقة العربية ووصولا لاخطر منعطفاتها، مستهدفة القضاء على القضية العربية وجوهرها القضية الفلسطينية ، وعلى كيان الامة .

وعلى اثر الاتفاقية الاستسلامية الخيانية التي وقعها النظام المصري مع العدو الصهيوني بمشاركة ورعاية الولايات المتحدة الاميركية في ٢٦ آذار (مارس) ١٩٧٩ ، والتي حققت للعدو الصهيوني أشياء ما كان يحلم بها من اعتراف النظام المصري بالحدود الآمنة ، وانهاء لحالة الحرب وانكار للحقوق الوطنية الفلسطينية والعربية ، هذه الاتفاقية التي كانت نهاية طبيعية لسياسة التراجعات التي بدأها حاكم مصر علىالصعيدين الداخلي والخارجي .

ومع الانتفاضة الجماهيرية الرائعة التي يخوضها الشعب الفلسطيني في الارض المحتلة معناها رفضه للاحتلال الصهيوني ولمؤامرة الحكم الذاتي وتمسكه بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلا شرعيا وحيدا له وتحقيق الحد الادنى من التضامن العربي في مؤتمر

قمة بغداد ، ومع تصعيد الثورة الفلسطينية لكافة اشكال نضالها وخصوصا في الارض المحتلة وتكثيف عملياتها العسكرية مسقطة نظرية الامن الصهيوني .

ونظرا لما يمثله جيل الشباب من أمتنا ، وللمهمات الخطيرة والجسيمة الملقاة على عاتقه ، فان الشباب العربي في مهرجانه الرابع المنعقد في المغرب في الفترة من ٥ ـ ١٢ تموز ١٩٧٩ :

١ ـ يؤكد بأن الثورة الفلسطينية بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني في مختلف أماكن تواجده ويطالب فصائل الثورة الفلسطينية بالعمل على تصليب وحدتها الوطنية ، كما يؤكد على ضرورة حرية واستقلالية القرار الفلسطيني ، ويطالب الدول والشعوب العربية تقديم الدعم المادي والمعنوي للثورة الفلسطينية .

٢ ـ يثمن انتفاضة الشعب الفلسطيني داخل الارض المحتلة ، وهو يغمر الارض تحت أقدام الاحتلال الصهيوني ، ويفشل مؤامرة الحكم الذاتي الخيانية ، ويعلن تعلقه بقيادته الثورية منظمة التحرير الفلسطينية ممثلا شرعيا وحيدا له .

٣ ـ يثمن تلاحم قوى الثورة الفلسطينية مع قوى الحركة التقدمية والوطنية اللبنانية في مواجهة القوى الانعزالية والصهيونية على أرض لبنان .

٤ ـ يطالب بفتح باب التطوع أمام الشباب العربي والاسلامي مع الثورة الفلسطينية لاخذ دوره في قضيته المركزية ـ القضية الفلسطينية ـ ولتجسيد وحدة وقومية المعركة .

٥ ـ يطالب بفتح كل الجبهات والحدود العربية أمام البنادق الفلسطينية المقاتلة .

٦ ـ يؤكد على وجوب احياء الجبهة الشرقية ، وعدم ترك الفرصة للعدو الصهيوني للقضاء على الثورة الفلسطينية كما يحصل الآن في جنوب لبنان .

٧ ـ يطالب بصهر كافة الطاقات العربية والاسلامية المادية والبشرية والمعنوية في خدمة المعركة القومية المصيرية ، وتقديم الدعم والمساندة لقوى الثورة الفلسطينية لتمكينها من القيام بدورها ، وتطوير امكانياتها في مواجهة العدو الصهيوني .

٨ ـ يطالب بتجميد الخلافات العربية الثانوية والهامشية من أجل التصدي للعدو الرئيسي للامة العربية والتي لا تؤدي الا لهدر الطاقات العربية .

٩ ـ يشجب ويدين نظام السادات المتحالف مع العدو الصهيوني والامبريالية وكذا كل الانظمة المؤيدة له والمتعاملة مع العدو ، كما يدين الدور الخطير الذي يلعبه النظام المصري في خدمة الامبريالية في الوطن العربي وافريقيا . ويحيي الحركة الوطنية المصرية في نضالها ضد نظام السادات العميل .

١٠ ـ يؤكد على عروبة ووحدة وسيادة لبنان في مواجهة التجزئة والاطماع الصهيونية وأدواتها .

١١ ـ يؤيد القرارات الصادرة عن مؤتمرات جبهة الصمود والتصدي ، ومؤتمرات الشعب العربي ببغداد والمؤتمر الاسلامي بفاس ، وقرارات لجنة القدس ، ويطالب بالتطبيق الكامل والفوري لهذه القرارات .

١٢ ـ يطالب كل الدول الاسلامية والدول المحبة للعدل والسلام أن تقف وقفة صادقة مع الامة العربية في نضالها العادل ضد العدو الصهيوني .

١٣ ـ يطالب بتخصيص يوم السابع من يناير من كل عام ، الذي هو يوم شهداء الثورة الفلسطينية ، يوما نضاليا للشباب العربي من أجل الثورة الفلسطينية تقام فيه التظاهرات والندوات وغيرها من النشاطات لمساندة الثورة الفلسطينية .

ثانيا ـ القضايا العربية :

١ ـ ان المهرجان الرابع للشباب العربي يسجل باشمئزاز قرار حكومة كندا بنقل سفارتها الى القدس المحتلة، مكرسة بذلك تحديها لحقوق الشعب الفلسطيني الوطنية وتحديها لمشاعر الامة العربية والشعوب الاسلامية .

والمهرجان يعتبر قرار حكومة أوتاوا تنكرا لتوصيات الامم المتحدة والهيئات الدولية .

كما يستنكر هذا القرار الجائر ويطلب من الشباب الواعي والتقدمي في كندا محاربته وشجبه والعمل على دفع حكومته للتراجع الكامل والفوري عن هذا القرار ، كما يطالب الحكومات العربية باتخاذ العقوبات الاقتصادية اللازمة فضلا عن العقوبات السياسية الضرورية لمحاصرة مصالح كندا والضغط عليها .

٢ ـ ان المهرجان يحيي الانتصارات التي ما فتىء يحققها الشعب العربي الاريتيري ويؤكد وقوفه ومساندته من أجل تحرير أريتريا واستقلالها .

ويناشد جميع القوى التقدمية العالمية لمساندة حق تقرير المصير ، خدمة لقضايا السلم ومعاداة الامبريالية ، ويطالب المهرجان باعطاء صبغة العضوية الكاملة للشباب الاريتيري في مهرجانات الشباب العربي المقبلة وكافة ملتقياته .

٣ ـ يحيي المهرجان نضالات حركة التحرر في

منطقة الصومال الغربي المحتلة من قبل الاستعمار الحبشي ويطالب الامة العربية بمساندة وتقديم كافة أشكال الدعم المادي والمعنوي لتحرير أرضه وتقرير مصيره ، كما يدين الاعتداءات الوحشية التي يقوم بها النظام الحبشي ضد المواطنين الابرياء .

٤ ـ يؤكد المهرجان مساندته المطلقة للشعب العربي في تثبيت استقلال أراضيه واستكمال وحدته الترابية التي تعرضت لتكالب القوى الاستعمارية ويطالب بتحرير باقي الاجزاء السليبة في : سبتة ومليلة والجزر الجعفرية ، جزر أبو موسى وطمب الصغرى والكبرى في الخليج العربي ، الجزر العربية اليمنية في البحر الاحمر ، لواء الاسكندرون واقليم عربستان .

٥ ـ يؤكد على احترام الحريات الديمقراطية داخل كل الوطن العربي وذلك باطلاق الحريات العامة وبتسريح المعتقلين السياسيين والنقابيين وعدم التضييق على حرية التعبير بكافة أشكالها ، ويجدد ايمانه الراسخ بالنضال من أجل فرض الحريات العامة باعتبارها أسمى حقوق الانسان وضمانا أكيدا لخلق أمة عربية متحررة وموحدة ويؤكد على الدور الذي يجب أن يلعبه الشباب العربي في الميادين الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتكنولوجية من أجل خلق مجتمع عربي متقدم ومتحرر .

٦ ـ يندد بكل التعسفات والاستفزازات التي يتعرض لها العمال المهاجرون العرب في أوروبا وغيرها ويدعو حكومات الدول العربية المعنية بالامر الى اتخاذ التدابير اللازمة لحماية حقوق المواطنين العرب المهاجرين كما يطالب الدول العربية باستعمال كل الوسائل الاقتصادية كالنفط والمعاملة بالمثل فيما يخص التقنيين الاوروبيين الذين يشتغلون في البلاد العربية ، كما يطالبها بتشغيل اليد العربية قبل غيرها في القطاعات الاقتصادية وتوفير كل الحقوق والضمانات في كل المستويات المادية والمعنوية ومعاملتهم كمواطنين ، كما يدعو الى وضع خطة لتوعية اليد العاملة وعموم المهاجرين العرب في سائر دول العالم من أجل وضعهم دائما في صورة الوضع العربي والاستفادة منهم في النضالات التي تخوضها الامة العربية .

ثالثا ـ في القضايا العالمية وحركات التحرير :

١ ـ يناشد المهرجان كل الدول العربية والاسلامية أن تمنح كل أشكال الدعم والمساندة ماديا ومعنويا لحماية حقوق الاقليات المسلمة في العالم والتي تعاني من الاضطهاد ، وأن تتخذ مواقف حازمة على المستوى الدولي لتضمن للاقليات المسلمة أحد ركائز حقوق الانسان وهي حرية العقيدة والممارسة ، الذي هو حق غير قابل للتفويت .

٢ ـ يدعو الحكومات العربية والافريقية وكل الحكومات والشعوب المحبة للعدل والسلام وكل القوى الوطنية والتقدمية لدعم حركات التحرير في زمبابوي وناميبيا وجنوب افريقيا ضد العنصرية والرجعية ، كما يطالب الهيئات الدولية بالوقوف على تطبيق العقوبات الاقتصادية التي اتخذتها ضد الاقلية العنصرية في شرق وجنوب افريقيا ، كما يؤكد على رفضه للمحاولات الاخيرة التي تستهدف اقبار الجبهة الوطنية في زمبابوي واعطاء الصبغة الشرعية للحكومة المزيفة فيها .

٣ ـ يحيي حركات الشباب في العالم المساندة للقضايا العربية عامة والقضية الفلسطينية على وجه الخصوص ، باعتبار ان الثورة الفلسطينية وحركة التحرر العربية تتفاعل مع حركات التحرير في العالم ، ويؤازر كفاحات الشباب في كل قطر من أجل فرض حقوقه الديمقراطية المشروعة سواء على الصعيد الاجتماعي والاقتصادي أو السياسي أو الثقافي . ويناشد كل التنظيمات الوطنية والمنظمات الاقليمية والدولية للشبيبة الديمقراطية لجمع شملها في اطار فعاليات وحدوية والالتحام أكثر بكافة قوى التعبير الديمقراطي الجذري عبر العالم .

٤ ـ يدعو الدول والقوى الوطنية والتقدمية في العالم وكل الشعوب المحبة للسلام الى العمل من أجل الحفاظ على السلم والطمأنينة في المعمور وذلك بمساندة كل المبادرات الهادفة الى الحد من التسلح والاتجاه نحو جعل مصاريفه في خدمة التقدم والازدهار والقضاء على المجاعة في العالم ، كما يطالب كل الدول النووية بأن تعمل على استخدام طاقتها النووية في الاغراض السلمية ، وأن تلتزم دوليا بعدم اللجوء الى استعمال السلاح النووي في انتظار صدور معاهدة دولية ملزمة تنص على ابادة المدخرات النووية وتعطي الضمانات الكفيلة بتطبيقها .